



كالعادة سمعت انفجارات قوية وإطلاق أعييرة نارية كثيفة في ريف دمشق، يوم الاثنين 31-10-2011م وأنباء عن انشقاقات في دوما ومحاجمة جميع الحواجز الأمنية في المنطقة..

وتخرج مظاهرة تندد بتهديدات النظام وتحيي المدن السورية الأخرى، وقوات الأمن تكسر السيارات عند ساحة الشهداء، وتداهم مزارع دوما، إضافة إلى شن حملة اعتقالات عشوائية للعشرات من المتظاهرين، كما تقوم الجرافات المرافقة لعصابة الأمن بإغلاق الطرق كوسيلة لکبح الفرار، وانتفاضة القلمون تهز أركان الجامعة بهتافاتهم العالية: "يلی بیقتل شعبو خاین" ويُخلی السكن الجامعي من الطلاب إثر ذلك ويعودون إلى البيوت..

وخلفية لكتابه بعض الشبان على حائط إحدى المدارس معادية للنظام تقوم قوات الأمن بمحاصرة الحي محاولة اعتقال بعض الأحرار، وتسفر الأنباء عن إطلاق نار كثيف على الحي وسقوط شهيد وعشرة جرحى..

ورغم الحواجز والانتشار الأمني الكثيف تخرج عدة مظاهرات في المدينة نصرة لحمص وتندد بموقف الجامعة العربية وتطالب بتجريد عضوية النظام بالجامعة العربية، وفرض حظر جوي لحماية المدنيين والمنشآت عن الجيش..

وعلى خلفية إخلاف وعد رئيس فرع سعسع بإفراجه عن المعتقلين تخرج مظاهرات بعد صلاة العشاء تطالب بالمعتقلين وقوات الأمن تفرض طوقا حول اللواء 121 بعد تلقيه تهديدات من الجيش الحر.

وفي هذه الأجواء لا تغيب أصوات الرصاص والقنابل الكثيفة في أنحاء متفرقة من البلد، ومع انتشار الشبيحة وتسديدهم على مستوى الرأس مباشرة يقوم الأطفال بكشف الطريق للأحرار.

وفي قلب العاصمة دمشق - برزة البلد تنقض مظاهرة بسرعة؛ بسبب قدوم الأمن بسيارات لاندكروزر وسيارات بيك مزودة برشاشات ، وانتشار أمريكي كثيف.

كما سمعت أربعة انفجارات لقنابل صوتية في عدة مناطق، وتخرج في تمام الساعة ٣ عصراً مظاهرة بمنطقة القناية مطالبة

بأمررين رئيسين: فرض حظر جوي لحماية المدنيين وتجميد عضوية النظام بالجامعة العربية كما خرجت في قلب العاصمة دمشق وفي كفر سوسة وفي الميدان مظاهرات أخرى بنفس المطلبين..

مدينة حماة:

وتشهد مدينة حماة هي الأخرى تحليق الطيران الحربي في سمائها، وتخترق حاجز الصوت بتحليقها بارتفاع منخفض لمشاركة إطلاق الأعيرة النارية الكثيفة من الجيش والأمن لتروع الأهالي وإخافة الآمنين رداً على الإضراب المعلن من قبلهم. وفي الوقت نفسه قامت عصابات الأمن بتسليم المعتقل شادي جمعة الحسن 31 عاماً ولكن جثة هامدة، حيث اعتقل شادي منذ ثلاثة أيام وهو يقوم بعمله في توزيع الخبز من قبل عصابات الأمن، والشهيد متزوج ولديه أربعة أطفال.. ويستمر الشعب الصامد دون كلل ولا ملل بمظاهراته المنددة بالنظام والموقف السلبي للجامعة العربية، رغم الانتشار الأمني، لتسفر عن سقوط شهيد وجراح أكثر من عشرين متظاهراً،

وهكذا تعيش مدينة حماة انتشاراً للدبابات والمدرعات الثقيلة، واعتقالات مستمرة للأبرياء وسقوطاً للشهداء دون رحمة.. هذا وقد شهدت حمص إطلاق نار كثيف في عدة مناطق، ورصاص على بعض المواطنين، وقذائف على بعض المنازل، وفي أحد الشوارع واجه المواطنين إطلاق النار من رشاش يبكي سي على السيارات مما أدى إلى اصطدام سيارة بأحد محلات. وفي وسط انتشار كثيف للجيش بقيادة الأمن حصلت ممارسة أنواع التسبيح من تكسير محلات ونهب للممتلكات، وسقوط شهداء وعدد من الإصابات جراء إطلاق النار العشوائي والمفاجئ من قبل أحد الحواجز بشارع القاهرة وبعضها بحالة خطيرة.

باب السبع هي الأخرى لا تغيب عن هذا المشهد حيث دخلتها أربع دبابات وثلاث سيارات زيل وسط إطلاق نار كثيف ليشن العناصر حملة اعتقالات عشوائية وتكسير وتخرير ونهب للمحلات، وأنفجاران ضخمان يهزان الحي، حيث يدك بالقاذف ونيران الرشاشات.

أمنياً: تشهد المنطقة تعزيزات أمنية مكثفة عند مدخل الحي الغربي في حين انسحاب جزئي لكتائب الأسد وإزالة قسم كبير من الحواجز في بعض المناطق، كما لوحظ سحب جميع المجندين الإلزاميين مع آلياتهم من شارع القاهرة، ووضع عناصر من المخابرات بدلاً عنهم يتوزعون ضمن سيارات "البيك أب" المصفحة والحاصلة للرشاشات، وتقوم بإطلاق رصاص كثيف جداً. ويتجه عدد كبير من مليشيات الأسد غرباً مدعومة بالمدرعات، واستحداث بعض الحواجز في بعض الأماكن. كما تنتشر المدرعات والدبابات والمصفحات في الأحياء، لتمارس عملها من التخرير والتروع للمواطنين مساندة للطائرات الحربية التي تحلق بارتفاع منخفض.

وتعد المداهمات العسكرية هي إحدى وسائل القمع النظمي للمتظاهرين والمواطنين إذ تشهد المنطقة حملة مداهمات عسكرية وتنقلها في بعض القرى حملة مداهمات وتفتيش يشنها الأمن والجيش على بعض المنازل، وانقطاع للاتصالات الخليوية عن بعض الأحياء.

تأتي هذه الأحداث في تواصل للمظاهرات السلمية المعتادة التي تستقبل بإطلاق نار كثيف من قبل القوات. كما تمكّن شباب من تخليص فتاة مخطوفة من قبل سيارة سيارة شيري ذهبية اللون آخر رقمها : 58623 وهروب الشبيحة. وأكّدت الأنباء استلام جثة الشهيد محمد برهان أبو رامز من المشفى الوطني بعد أن أجبروا ذويه على توقيع ورقة مفادها بأن "العصابات المسلحة" قتلتاه.

إدلب:

ولم يغب المشهد نفسه عن إدلب من إطلاق النار العشوائي وانتشار القوات والدبابات وتحركات الجيش ومدرعاته في الشوارع بشكل كثيف جداً، رصدت ٤ مدرعات من طراز "بي أم بي"، وممارسة الاعتقالات التعسفية، واقتحام بعض المناطق

وإحراق الدراجات النارية من قبل القوات الأمنية..

ومظاهرات متعددة بالموقف الدولي ومطالبة بإعدام الرئيس.

درعا:

وفي درعا والت القوات إطلاق النار المختلفة، وسمعت انفجارات قربا من البريد، وجرت اعتقالات تعسفية خرج على إثرها مظاهرة لطلاب الجامعة تضامنا مع زملائهم المعتقلين متدينين بالموقف الدولي، ومطالبين بإعدام الأسد، وتائیدا للمظاهرات السلمية في عموم المنطقة.

حوران:

أما حوران فقد أخذت نصيتها من الاقتحام الأمني للمنطقة وانطفاء للكهرباء، وخروج المظاهرات السلمية المنادية بإسقاط النظام.

اللاذقية:

حملات تفتيش واستفزاز وانتشار أمني داهم المنطقة في استنفار مشهود للشرطة العسكرية، تم رصد 7 سيارات محملة بالعناصر المسلحة تجوب منطقة العوينة، وداهمت القوات منزل أحد المواطنين واعتقله دون أي مبرر، كما اعتقلت مجموعة من الشباب الفلسطينيين بعد اقتحام المنزل عليهم، وكانت قد خرجت مظاهرات متعددة مطالبة بإسقاط الرئيس.

دير الزور:

وفي دير الزور انتشرت سيارات الأمن لتتمركز القوات والشبيحة في عدة أماكن، واستحداث حاجز التفتيش، ومنذ الصباح الباكر مارست القوات مداهمات عدة واقتحامات لبعض البيوت والمزارع والبساتين واعتقلت بعض المواطنين، وسمعت أعيرة نارية متزامنة مع خروج طلاب المدارس، في حين هددت جامعة الفرات بالفصل لأي طالب لا يخرج في مسيرة الغد وتم تأمين المواصلات مجاناً.. لاقت هذه الدعوة دعوة لإضراب العام في مدينة الميازين.

وخرجت مسيرات مناهضة للنظام تدعو إلى إسقاطه وإعدامه رغم التضييق الأمني، كما سمع انفجار هز شارع النهر وآخر في حي الحميدية.

حلب:

وفي حلب داهمت القوات منزل أحد المواطنين، وشوهد رتل من الدبابات على طريق الرقة، ويعتقد أنها متوجهة إلى حمص، ومظاهرة حاشدة خرجت ردا على الحملات الهمجية التي تشنها العصابات الأسدية.

وعلى الصعيد الدولي: حلف الأطلسي ليس لديه نية للتدخل في سوريا، بينما رئيس حزب حركة النهضة التونسية راشد الغنوشي في لقاء مع قناة الجزيرة يؤيد إغلاق السفارة السورية في تونس وتسليمها للمجلس الوطني الانتقالي، والوفد السوري يغادر الدوحة دون الرد على الورقة التي قدمت له بالأمس

أسماء ضحايا عدوان النظام لهذا اليوم:

حسن يوسف الحسن

المجندي المنشق: زياد القساطل

المجندي المنشق: حسن الحسن أبو يوسف.

طاهر البريجاوي - حمص

أنس النجار - كرم الشامي

محمد خير شمالية - حي الخالدية

محمد برهان الشعار - حمص

أحمد ناصر عنجاري – قرية المنزول

عدنان قبجي مدرب ولاعب دولي – حي الخضر

محمد حسين الجملي – الوعر.

المصادر: